مجلة العدوي للسانيات العرفنية و تعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:03 العدد 02 (جانفي 2024) ص34 / 44

تدريس اللغة العربية وفق المقاربة بالكفايات السنة الأولى من التعليم الثانوي (نماذج من النصوص)، دراسة تقويمية.

Teaching the Arabic language according to the approach to international competencies in secondary education (samples of texts)- Evaluation study.

* سمية منصوري د، قفي مـــــراد
جامعة المسيلة (الجزائر) جامعة المسيلة (الجزائر)
somia.mansouri@univ-msila.dz mourad.gouffi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
28 /12/ 2023
تاريخ النشر:
16/01/ 2024

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المقاربة بالكفايات
- ✓ تعليمية اللغة العربية
- ✓ التعليم الثانوي

الملخص:

تعتبر المقاربة بالكفايات آخر المقاربات تطبيقا في الجزائر عقب المقاربة بالأهداف والمقاربة بالمضامين، والتي لاقت صعوبات كثيرة وعقبات لا تزال إلى اليوم. مما جعلت هذه المقاربة على المحك بين الايجابيات تنظيرا وسلبيات تطبيقا، فهل يعتبر هذا الخيار البيداغوجي عملية حتمية يجب تكييفها على ارض الواقع واستثمارها على أحسن وجه،أم أنها أصبحت عقبة في طريق تطوير التعليم عامة وتعليمية اللغة العربية خاصة بمراحلها الثلاث الابتدائي والمتوسط والثانوي ويجب إلغاؤها، تبقى الممارسة الفعلية للمهنة وفهم المقاربة بشكل جيد مصدر لكثير من الأسئلة طرحت ولازالت تطرح.

Article info

Received
28 / 12/ 2024

Keywords:
- ✓ *Competency approach*
- ✓ *Educational Arabic language*
- ✓ *Secondary education*

Abstract :

L'approche par compétences est considérée comme la dernière approche appliquée en Algérie, après l'approche par objectifs et l'approche par contenus, qui a rencontré de nombreuses difficultés et obstacles encore présents aujourd'hui. Ce qui a fait de cette approche un enjeu entre le pour en théorie et le contre dans l'application : cette option pédagogique est-elle considérée comme un processus incontournable qu'il faut adapter sur le terrain et investir au mieux, ou est-elle devenue un obstacle dans la voie du développement de l'éducation en général et l'enseignement de la langue arabe?, notamment dans ses trois cycles primaire, intermédiaire et secondaire, qu'il faut abolir L'exercice effectif du métier et une bonne compréhension de la démarche reste source de nombreuses interrogations qui se sont posées et se posent encore étant demandée

*المؤلف المرسل

مقدمة:

يسعى كل قطاع من قطاعات الدولة إلى الوصول إلى تحقيق رسالتها وأهدافها المسطرة وفق تخطيط مسبق واختيار استراتجيات معينة للنهوض بالقطاع، ومنها قطاع التربية والتعليم الذي حاول منذ الاستقلال اختيار المناهج والمقاربات والمحتويات والطرق المناسبة لكل مرحلة معينة حيث مس التغيير الطرائق والأساليب التعليمية ، وأيضا من مقاربة تعليمية إلى أخرى هي ضرورات حتمية تمليها الظروف العالمية. وتعتبر المقاربة بالكفاءات آخر ما هو مطبق في الجزائر منذ عقدين بعد المقاربة بالمضامين والمقاربة بالأهداف ، ولقد اصطدمت المقاربة بالكفاءات بمجموعة من العراقيل والعقبات على أرض الواقع، ..يعتبر تدريس اللغة العربية ذا أهمية بالغة فهي من تضع اللبنة الأساسية للوصول إلى مختلف المعارف الأخرى ، فالتمكن الجيد من أساسيات اللغة مفتاح فهم بقية المواد الأخرى لكل تلاميذ الأطوار الثلاثة ، وسنركز في هذه المداخلة على مدى نفعية المقاربة بالكفايات في تعليمية اللغة العربية لمرحلة الثانوي من خلال دراسة تقويمية .

الإشكالية:

- فيم تتمثل إيجابيات وسلبيات المقاربة بالكفايات في تعليمية اللغة العربية بالتعليم الثانوي؟

1. تعريفات :

- **المقاربة**: تصور لبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية. (التربوية، 2005، صفحة 2)

- **المقاربة بالكفايات**: هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة. (التربوية، 2005)

- تعريف الكفاءة:

نقول عن مدرس أنه كفء – زيادة عن المعارف التي يكتسبها- حينما تكون له القدرة على:

- تحليل وضعية.
- التنبؤ بردود أفعال المتعلمين.

- التعبير الواضح.
- التعمق عند الضرورة.
- الاتصال بالآخرين والتبليغ عما يقوم به.
- تقويم نوعية عمله.

وليس لهذا معنى إلى إذا كان المدرس قادرا على إدماج هذه القدرات والمحتويات، وأن ما يقوم به ذا معنى لفئة وضعيات ، فمثلا تنظيم عملية التعلم بالنسبة للمدرس تعد وضعية عليه أن يتعامل معها وتتطلب منه زيادة على تحديد محتوى المادة وتبليغها ، ويقوم بالخطوات التالية:

- مراقبة مكتسبات المتعلم القبلية والانطلاق من تصورات المتعلم.
- تنويع أساليب التعلم.
- مراعاة الجوانب النفسية للمتعلم.
- أخذ الفروق الفردية بين المتعلمين بعين الاعتبار.
- مساعدة المتعلم على تحويل المكتسبات.

وكلما أحسن التعامل مع هذه الوضعية وتسييرها أي تنظيم عملية التعلم يكون بذلك قد اكتسب كفاءة بهذا الشأن في سياق معين، وهو تقديم درس أو نشاط ويكون لعمله هذا معنى وهو التدريس الفعال. ويحقق من ورائه فائدة هي تمكين المتعلم من شيء ما قد خطط له المدرس مسبقا.

وحينما نتحدث عن كفاءة المتعلم نقصد بذلك مدى قدرته على تجنيد وتعبئة مختلف المعارف والقدرات وإدماجهما وتوظيفهما في مواجهة وضعية ما ، على غرار عملية التعلم بالنسبة للمدرس ونلاحظ كفاءته عندئذ على سبيل المثال في اللغة والرياضيات والعلوم ...كان يكتب نصا ذا معنى ويبلغه للآخرين ولا يكتفي برص الكلمات. (التربوية، 2005)

أنواع الكفايات التعليمية:

يصنف فيلد Filed الكفايات التعليمية إلى مستويات منها:

- **الإدراك**: الذي يتطلب المعرفة والمهارات الفعلية، والقدرات التي تصمم في عملية التعليم.
- **الأداء**: يتطلب استراتيجيات تعليمية ومهارات فنية تفيد في عملية التعلم.
- **الفعالية**: تتطلب نوعا من التوافق بين أداء التلاميذ مع معلمهم.
- **الاستكشاف**: ويتطلب نوعا من الخبرة المتميزة وكذلك أنواع النشاط التي يمكن أن يشارك التلاميذ فيها. (لزهر، 2005، صفحة 97)

تصنيف بوريش Borish للكفايات التعليمية:

- **الكفايات المعرفية**: تتعلق بكفايات طرق التدريس مثل القدرة على معرفة ووصف الأساليب الفعالة لإدارة الفصل، وكذا إتقان الحقائق والمعلومات المتضمنة في المادة الدراسية.
- **الكفايات الآدائية**: وتتعلق بالأداء السلوكي داخل القسم.
- **الكفايات الإنتاجية**: وتعني نواتج التعلم التي يحدثها المعلم لدى تلاميذه.

خصائص الكفايات: (التربوية، 2005، الصفحات 8-9)

تتميز الكفايات بخصائص كثيرة منها:

- تجنيد أو توظيف جملة من الموارد معلومات وخبرات معرفية، سلوكات وقدرات وحسن الأداء معرفة سلوكية بحيث تشكل مجموعة مدمجة يستثمرها المتعلم في سياق ذي دلالة وفائدة بالنسبة له.
- الغائية النهائية: إذ أن تسخير الموارد لا يتم عرضا بل يؤدي وظيفة اجتماعية نفعية لها دلالة بالنسبة للمتعلم الذي يسخر مختلف الموارد لإنجاز عمل ما أو حل مشكلة في حياته المدرسية أو الحياة اليومية.
- الارتباط بفئة وضعيات: حيث لا يمكن فهم كفاية أو تحديدها إلا من خلال وضعيات توظف هذه الكفايات مع تكامل بين الكفايات وتمايزها.
- التعلق بالمادة: بمعنى توظف الكفاية في غالب الأحيان معارف ومهارات معظمها من المادة الواحدة وقد تتعلق بعدة مواد.
- قابلية التقويم: حيث يمكن قياس الكفايات من خلال نوعية العمل المنجز من طرف المتعلم ونوعية الناتج الذي توصل إليه حتى وأن لم يكن دقيقا.

2. طرق التدريس في المقاربة بالكفايات:

إن تطبيق على المقاربة بالكفايات تستلزم الاعتماد على الطرق النشطة لتفعيل الدرس ومن بين هذه الطرق:

- **طريقة التعلم الذاتي**: كأن يقوم المتعلم بتدريب وتعليم ذاته ويحدد الخبرات التي يطمح لها من خلال الكتب والتكنولوجيا..
- **طريقة الحوار أو المناقشة**: ويتم فيها تبادل الأفكار بين المعلم والمتعلم حول موضوع الدرس عن طريق الحوار ومن خلال طرح أسئلة متنوعة وأجوبة تثير إشكالات أخرى
- **طريقة الاستقصاء والاستكشاف**: وهي طريقة البحث في مشكلة أو مسألة والسير فيها بخطى منهجية منظمة إلى أن يصل إلى الغاية والنتيجة.
- **طريقة المشروعات**: والتي تقوم أساسا على تشجيع المتعلمين للتقصي والاكتشاف والمساءلة والبحث عن حلول لقضايا ومشكلات.

- **طريقة حل المشكلة**: يرى جون ديوي أن الإنسان يتعلم عن طريق حل المشكلات وهو يتواجد في كثير من المواقف التي يصعب فهمها فيقوم بغدة محاولات لاكتشاف الحل.
- **طريقة الإدماج**: ويقصد بها العملية التي بواسطتها جعل عناصر مختلفة كأنها كانت في البداية مترابطة فيما بينها قصد تشغيلها واستعمالها مرتبطة. وهي قدرة المتعلم على توظيف معلومات سابقة منفصلة في بناء جديد متكامل ذو معنى.
- **الخطأ في التعلم**: يتطلب التدريس بالكفايات توجها جديدا مع أخطاء المتعلمين ففي النموذج البائي الخطأ ليس سلبيا و لا يعاقب عليه، إنما يساعد على التوجيه إلى الصواب. (العايب، 2015)

مبادئ المقاربة بالكفايات: (بولرباح، 2019، الصفحات 13-14)

تعتمد هذه المقاربة في تحقيقها على مجوعة من المبادئ:

- تعتبر التربية عملية تسهل النمو وتسمع بالتواصل والتكيف والاهتمام بالعمل.
- تعتبر المدرسة امتداد للمجتمع، ولا يليق الفصل بينهما.
- تعتبر التربية عنصرا فعالا في اكتساب المعرفة.
- تعتبر التربية عملية توافق بين انشغالات التلميذ وتطلعاته لبناء مجتمعه.
- تعتبر التعلم عنصرا يتضمن حصيلة المعارف والسلوكيات والمهارات التي تؤهله للوصول إلى المعارف.
- تعتبر التلميذ المحرك الأساسي لعملية التعلم، وهذا ما يستدعي:
  * المعارف فطرية أو مكتسبة
  * القدرات العقلية والحركية والنفسية.
  * المهارات الدقة،الفعالية ،التوازن.
- تعتبر مبدأ التكامل والشمولية كوسيلة لتحقيق الملمح للمتعلم.

3. تعليمية اللغة العربية: دراسة تقويمية:

إن محاولة تقويم تعليمية اللغة العربية لمرحلة التعليم الثانوي في ظل المقاربة بالكفايات يحتاج إلى كثير من الجهد والبحث والتعمق والدراسات الميدانية، ولهذا سنسلط الضوء على بعض النقاط من خلال الممارسة المهنية والتي منها ما هو إيجابي، وما هو سلبي، مع عرض بسيط لبعض المشكلات بالإضافة إلى طرح البدائل من خلال رؤية واقعية ومنها:

- **طريقة التعلم الذاتي**: مثلا التعلم الإلكتروني حيث هو احدث صور التعلم النشط والذي له الكثير من الايجابيات كاختصار الوقت والجهد للوصول إلى المعلومات في أي وقت يختاره المتعلم بما يتناسب ظروفه، ولكن تكمن **السلبية** هنا خاصة في ميدان اللغة العربية إلى التوسع في المعلومات والوصول

إليها من مصادر مختلفة قد تتناقض أحيانا، وقد لا تناسب مستوى ومرحلة التعليم لدى التلميذ، مما يشتت عقل المتعلم ويتوه في بحر المعلومات دون تحكم يخدم كفاءاته المرحلية.

- **طريقة الحوار والمناقشة** : وهي الطريقة الطاغية في التعامل مع مختلف النصوص والأنشطة المقترحة ضمن برامج معينة خلال مرحلة التعليم الثانوي بداية بتقسيم العصور من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث عبر الثلاث سنوات المبرمجة ، تساعد هذه الطريقة وهي جد فعالة في جذب تركيز المتعلم للفكرة، وتعليمه بطريقة غير مباشرة آليات الحوار الفعال من خلال سندات مختارة تحتوي أجوبة وتطرح إشكالات مع تحمل المتعلم عبء الكتابة بالدور مع المعلم ليدرك هو الآخر إن العملية التعلمية والتعليمية مبينة على تكامل الأدوار، وكذا تساعد طريقة الحوار على ترسيخ المعلومات بشكل أفضل لجعل كل أنواع الذاكرة البصرية والسمعية و غيرها تعمل ونشطة في نفس الوقت، كما تساهم في إدراك كم هائل من الجمل من حيث الفهم والإنتاج، فمثلا تحتاج بعض الأسئلة إلى تبسيط بأسئلة أخرى دون الابتعاد عن الهدف ما يجعل المتعلم في حالة تأهب واستنباط واستنتاج للوصول إلى الأنسب من المعلومات المطلوبة، كما تمكن طريقة الحوار من تفعيل آداب التواصل العلمي والفكري من حيث الاستماع الجيد أولا وفهم المطلوب ثم الرد والذي يكون أيضا بالتداول مع كل الأطراف ، أما **سلبيات** الطريقة هذه فهي لا تؤدي دورها حال كان عدد التلاميذ كبيرا، حيث لا يأخذ الكثير منهم دوره في الحوار، و تساعد على نشر روح الاتكالية في الاكتفاء بعناصر معينة دون أخرى مما يهضم حق الباقيين، كما تأخذ وقتا بحجم أكبر خاصة حالات الغموض التي تنتاب بعض الوضعيات والنصوص مما يؤثر سلبا على سير الدروس، في بعض الأحيان يحتاج المعلم والمتعلم إلى الطريقة التلقينية المباشرة كبديل لبعض الإشكالات خاصة عند التأكد أنه لا توجد عند المتعلم مكتسبات قبلية حول نقطة ما ، الخروج في بعض الأحيان عن موضوع الدرس أو التوسع فيه أكثر مما يجب لأن طريقة الحوار دائما ما تنقل العقل من فكرة إلى أخرى اختلاف الفروق الفردية بين التلاميذ وبين السنوات والمستويات يجعل هذه الطريقة فعالة بشكل نسبي من قسم لآخر حسب جودة المتلقي ومدى تفاعله مع الدرس.
- **طريقة الاستقصاء والكشف:** والذي يعتمد فيه على الملاحظة والاكتشاف والتصنيف أحيانا، وكذا تحديد المشكلات وتنظيم البيانات وهذه الطريقة موجودة في تعليمية اللغة العربية ولكن بصور ضمنية في كثير من الأحيان على عكس بعض المواد العلمية كمادة الفيزياء أو العلوم الطبيعية، حيث يمكن أن تستغل طريقة الاستكشاف أكثر في الأنشطة التابعة والمحققة للمقاربة النصية كنشاط قواعد اللغة مثلا أو البلاغة الذي يحتاج فيه التلميذ ملاحظة التغييرات بين الكلمات أو الجمل من

اجل محاولة استكشاف الفروق والوصول إلى أسبابها من خلال التعمق في المعنى بما يتناسب وسن المتلقي ومستواه العلمي .

- **طريقة المشروعات:** وهذه الطريقة مأخوذ بها حيث هناك بعض المشاريع المبرمجة على التلاميذ والتي لها علاقة مباشرة بالوحدات التعليمية المقررة ، من فوائدها تنمية الذوق الفني كاختيار بعض الرسومات المناسبة للمشروعات حتى رسمها بجهد شخصي، أو اختيار قصائد معينة أو خواطر أو ما شابه من مسرحيات أو أمثال ومقولات وحكم، وهنا قد يستثمر التلميذ طاقاته الفكرية كأن ينظم قصيدة أو يكتب خاطرة أو يصنف ويرتب معلومات مع كثر أساليب القيام بهذه المشاريع فمنها ما يصاحبها من تقديم عروض شفوية أو عروض الباور بوانت، أو لعب الأدوار مما يزيد في ثقة التلاميذ بأنفسهم لأنهم قد نجحوا فيما أوكل لهم من مهام بحثية وكذا يحفز على التنافس على تقديم الأفضل بأحسن الصور، ولكن تبقى مشكلة الوقت المخصص لهذه المشاريع غير كافية مع كثافة البرنامج .
- **طريقة حل المشكلات:** والتي تنطلق من وضع التلميذ في وضعية البحث عن مشكلة تواجهه سواء تعلقت بالجانب الفكري أو اللغوي أو ما تعلق بجميع الأنشطة من عروض وبلاغة وقواعد وتعبير...فيسعى هو الأخر باحثا عن حلول بما يتناسب المشكلة المطروحة كتابيا أو شفويا وهذه الطريقة فعالة في إعمال الفكر وجعله يعتمد على نفسه ويكون هو محور العملية التعليمية التعلمية ومركزها من ثم لا بد من توجيهه إلى أن يجيب ويسأل ويناقش ويستفسر ويعارض ويستنتج (صفحة 15) ما يقوي مهاراته اللغوية وحسن توظيف الكلمات في سياقات مختلفة، ولكن تبقى هذه الطريقة هي الأخرى رهينة شروط معينة لتؤتي أكلها كالعدد المحدود للتلاميذ في القسم الواحد، تبسيط بعض الإشكاليات والمشكلات المطروحة ، قلة التركيز ، واللامبالاة في بعض الأحيان مما يصعب القيام بمثل هكذا وضعيات تعلميه.
- **طريقة الإدماج:** والتي يعتمد فيها على محاولات التفكيك والتركيب كما جاء حسب مصنفة بلوم للأهداف التربوية من تحليل وتركيب ، ولهذه الطريقة الفائدة العظمى في تحقيق المقاربة النصية حيث الانطلاق من النص للوصول إلى نص كما تساعد التلميذ على جعل كل الأنشطة متكاملة لتخدم في الأخير كيف أنتج نصا صحيحا سليما لغويا وذا مضمون جيد ، ولا يتوقف على هذه الطريقة دمج الأنشطة فحسب بل يتوسع إلى محاولة لدمج المعارف حتى مع مواد أخرى كالرياضيات والتاريخ والفلسفة..مما يبين مدى أهمية اللغة وسلامتها مهما كانت الأمور بسيطة فيها كالحركات أو الأحرف ذات المعاني أو التقديم والتأخير وغيرها من الظواهر اللغوية المختلفة أن لها الدور الأساس في حل إشكالات أخرى بمواد أخرى تبدو أنها بعيدة المجال عن اللغة وفي الحقيقة أن اللغة هي مركز

التواصل والفهم لباقي المواد كلها...ولكن تحتاج هذه الطريقة تمكنا علميا من طرف الأستاذ المعلم وسعة إطلاع على مواد أخرى، وكذا توسع وبعد نظر من طرف التلميذ أو حتى تقبل الفكرة ومناقشتها بالمنطق.

- **الخطأ في التعلم**: ساعدت هذه المقاربة في الخروج من مأزق الخطأ باعتباره وسيلة للتعلم لا سببا للعقاب كما كان من قبل، ما أعطى الحرية أكثر للتلميذ بان يتكلم ويحاول دون خوف من العقاب بل والتعلم من الخطأ نفسه بعدم تكراره أو بالمقارنة بينه وبين ما هو صحيح حتى يثبت الصحيح في الذهن مع مرونة فكرية في الأخذ والرد بأساليب علمية مبينة على الترجيح المنطقي المقنع وتحتاج هذه الأخرى إلى روح الحوار العلمي وتقبل الأخر كرأي الزميل مثلا، كما تحتاج أسلوبا في التوجيه الصحيح والدقيق للخروج بملمح مفيد للتلميذ في تقصي الحقائق ومعرفة الأصح والصحيح والخطأ وإدراك أن الخطأ الأكبر في استمرار الخطأ لا في ارتكاب الخطأ.

<u>ملاحظات حول الدرس المقترح كنموذج والمبرمج على السنة أولى علوم:</u>

من المحور : الثالث . النص الأدبي : وصف البرق لعبيد بن الأبرص

الهدف العام: الطبيعة و الشعر في العصر الجاهلي . التوقيت: 4 ساعات.

الأهداف التعلمية :

- **أثر** الطبيعة في وجدان الشاعر الجاهلي , و إبراز خياله الأدبي .
- استخراج المواصفات المساعدة على تحديد نمط النص .
- الاستعارة التصريحية والمكنية .
- بناء الفعل الماضي .

السلبيات:

- من أهم المشاكل التي يواجهها التلاميذ في السنة أولى ككل صعوبة في فهم الألفاظ كون النصوص المختارة مأخوذة من العصر الجاهلي، ليكون العبء الأكبر على المعلم تذليل الصعوبات دون محاولة الانغماس في طرق التلقين المباشرة ،مما يزيد من بذل الجهد لتبسيط النص والأسئلة الموضوعة بما يتناسب ومستوى التلميذ خاصة مع تدنى المستوى لدى التلاميذ في الأجيال الأخيرة التي ابتعدت عن المطالعة والقراءة الفردية والاختيارية داخل المدرسة وخارجها.
- صعوبة الألفاظ فأغلب الأحيان أول مرة يسمع بها التلميذ لأنها من قاموس قديم غير قاموسه الاستعمالي الحالي والنص المقترح يعتبر من أصعب النصوص من حيث اللفظ.ما يؤدي إلى النفور أو الخوف من المادة ككل.

- كثرة مراحل سير الدرس خاصة النصوص الأدبية منها فثمانية مراحل قد تؤدي إلى الإرهاق الفكري والملل أحيانا ، كما تتداخل بعض الأسئلة بين هذه المراحل ليتوه التلميذ في أي مرحلة هو أو حتى انه لا يفرق بينها من حيث الأدوار، كما أنها تأخذ وقتا طويلا، في حين يمكن اختصار تلك المراحل في خمسة مراحل أو أقل من خلال دمج ما تشابه منها ويخرج التلميذ من دائرة الحيرة والغموض.
- الاعتماد على الأجوبة المباشرة من خلال البحث عن أجوبة لأسئلة النص من خلال شبكات النت حيث أصبحت المادة العلمية التي من المفروض هي حكر للأستاذ فقط متاحة للجميع مما يجعل العقول تتقبل الفكرة دون عناء البحث والفهم الجاد والجيد.
- الاعتماد على لغة الحوار في فهم النصوص قد يجعل التلميذ في حالة من العجز أمام بعض النقاط التفصيلية داخل النصوص كتعارض واقع النص مع واقعه المعيش.
- ضعف مستوى التلاميذ من جميع الجوانب سلامة اللغة وحسن التعبير وخاصة المشكلة الأكبر وهي توظيف اللغة العربية الفصحى حيث يلجا الكثير منهم إلى اللغة العامية التي تعد منافسا قوي للغة العربية الفصحى داخل الأقسام مما تؤثر هذه الازدواجية اللغوية على النجاح في الإبداع الجيد للغة العربية إنتاجا وفهما لمختلف النصوص.
- كثرة المصطلحات في ظل المقاربة بالكفايات مثلا تسمية الوضعيات المبرمجة عليهم في مرحلة التعليم الثانوي كوضعية مستهدفة ،وضعية إبداعية وضعية إدماجية وضعية نقدية ...ما يشوش الذهن على المتلقي.
- صعوبة فهم النصوص خاصة القصائد منها والذي يرجع إلى اختيار النصوص النماذج في حد ذاتها من جهة أو من تدني المستوى العلمي واللغوي والفكري للتلاميذ من جهة أخرى.
- الاعتماد على الأسئلة المفتوحة الحمالة لعدة أوجه ما تجعل التلميذ في حالة غموض ولبس كبيرين ما يشتت الفكر ويثبطه.

الإيجابيات:

ورغم هذه النقاط المشار إليها والتي تختلف حسب المستوى التعليمي والعلمي للتلاميذ وحتى كفاءة الأستاذ في التحكم الجيد في المادة العلمية أو في أساليب سير الدرس والبلوغ إلى الكفاءات المرسومة فإن للمقاربة هاته إيجابيات عدة قد تم الإشارة إليها من ذكر طرق تطبيق المقاربة بالكفايات والتي تساهم في :

- اكتساب التلميذ رصيد لغوي جديد.
- تعلم لغة الحوار وآدابها
- بث روح التعاون من خلال المشروعات مثلا.

- ترسيخ المعلومات من خلال البحث والاكتشاف
- تعلم حسن الإصغاء للآخر وتقبل الأفكار ومرونة التعامل مع الغير.
- إبداء الرأي دون خوف وتردد ما يساعد في بناء شخصية سوية وقوية.
- الالتزام بما هو مطالب به من أعمال وتحضير ومناقشة و..الخ ينمي روح المسؤولية الفردية.
- تقوية اللسان على التعبير الشفوي وإنتاج ما يمكن من جمل صحيحة ونصوص إبداعية.
- تنمية القدرة على الانتباه الجيد والمقارنة والتصنيف والاستنتاج والاستنباط لمختلف الأحكام.

الخاتمة:

في الأخير من حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية بيان أهم النقاط المتعلقة بتطبيق المقاربة بالكفايات وبالذات على مادة اللغة العربية في مرحلة الثانوي لبيان ما لها وما عليها دون الغوص والتعمق في التفاصيل التي يمكن ان تكون موضوع بحث في حد ذاتها مثل اكتساب اللغة وإثراء الرصيد اللغوي أو الإنتاج الأدبي من خلال التعبير الشفوي أو معالجة النصوص وفهمها.. وحتى تكون ذات فعالية أكثر هذه المقاربة يجب توفير متطلباتها كالتقليل من عدد التلاميذ بالقسم الواحد، توفير الوسائل المناسبة كأجهزة الإعلام الآلي وأجهزة العرض، مراجعة المضامين بما يناسب والحجم الساعي المحدد..ويبقى التغيير أمر ضروري لكل مرحلة على ان يكون مدروسا ومبينا على أسس سليمة وصحيحة.

المراجع:

1- المركز الوطني للوثائق التربوية- المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا إدماجية- حسين داي الجزائر ، العدد 17، 2005

2- خلوة لزهر، مقاربة مقارنة للتدريس بين الأهداف والكفايات ، رسالة ماجيستير، جامعة باتنة، قسم علم النفس وعلوم التربية،2005.

3- نورة العايب، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية،مجلة العلوم الانسانية، العدد 43، 20015

4- بن سليم حسين، زرقط بولرباح، التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة علوم الانسان والمجتمع،المجلد 08، العدد،03، 20019

5- منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الثانوي لمستوى السنة أولى ، وزارة التربية الوطنية، الجزائر